

أدونيس - لون الماء

لونك لونُ الماء

يا جسدَ الكلامِ

حين يكون الماءُ

خميرةً أو صاعقاً أو نارُ

واشتعلَ الماءُ وصارَ صاعقاً وصارُ

خميرةً ونارُ،

تُلو فرأ

يسألُ عن وصادتي

ينامُ...

يا نَهَرَ الكلامِ

سافرُ معي يومين، جمعتين في خميرة الأسرارُ

نلتقطُ البحارَ، أو نستكشفُ المحارُ

نمطرُ ياقوتاً وآنوساً

نعرفُ أنَّ السحرُ

جنيَّةُ سوداءُ

ترفضُ أن تعشقَ غيرَ البحرُ.

سافرُ معي واظهرُ هنا... وغبُ هنا...

واسألُ معي يا نَهَرَ الكلامِ

عن صدْفِ يموتُ كي يصيرُ

سحابةً حمراءُ

ثُمَطرُ،

عن جزيرة

تَسِيرُ أو تَطِيرُ،

وَاسألُ معي يا نَهَرَ الكَلامِ
عن نَجْمَةٍ أُسِيرُهُ

بين شِباكِ الماءِ

تحمل تحت ثديها

أيامي الأَخيرةَ.

واسألُ معي يا نَهَرَ الكَلامِ

عن حجرٍ يَبْنَعُ منه الماءُ

عن موجَةٍ يولد منها الصَّخْرُ

عن حيوانِ المِسْكِ، عن يَمَامَةٍ من نورِ

واهبطُ معي في شَبَكِ الدَّيجورِ

في القاعِ،

حيثُ الزَّمْنُ المَكسورُ

وَلَيْكِنِ الكَلامِ

قصيدَةٌ تلبسُ وجَهَ البَحْرِ.